٦٧ – اعتراف والد

كنت جالساً، هذا المساء، في غرفتي اطالع كتاباً . وفجأة تمثلت امام عيني عدّة صور متلاحقة، رأيت نفسي فيها قد وقفت منك، يا بنيَّ، موقف الأب الجاهل القاسي المستبد . فلم ألبث أن تسللت الى غرفتك، وجثوت عند فراشك – وكنت تغط في نومك – كي اعترف لك بأخطائي . لقد رأيتك صباح اليوم، بعد أن ارتديت ثيابك، وتأهبت للذهاب الى المدرسة تمسك بمنشفة الوجه وتمسح بها حذاءك . فنسيت انك ما زلت طفلاً، وصرخت في وجهك صرخة جعلتك ترتعد من الخوف، وغلوت في تأنيبك كأنك ارتكبت جرماً لا يغتفر . ولما دخلت، منذ ساعة، مكتبي وأغلقت الباب ورائي، اذا بك تفتح الباب في خوف وتردد، ثم تحدجني بنظرة تفيض حباً عميقاً . ولكني لم أعبأ بنظرتك، وضايقني انك قطعت تيّار تفكيري، فقلت لك غاضباً : ماذا تريد يا شقي ؟ لم أفعل ذلك، يا بنيَّ،لانني لا احبك، ولكني نسيت انك طفل . ومنذ الآن، سأغيّر مسلكي نحوك، وسأقول لنفسي، كلما أثارتني تصرفاتك، انه ولد صغير... وينبغي ألا اطالبه بأكثر ممّا يطيق .